القاهرة تتحدث عن تفاهم لتحريك خارطة الطريق

تقدم كبير للحوار الفلسطيني بعد محادثات عباس مع فصائل المعارضة بدمشق

■ عواصم/ وكالات الأنباء

حقق الحوار الفلسطيني خطوة إلى الأمام بعد لقاءات وفد القيادة الفلسطينية في دمشق مع المعارضة التي أعلن بعض فصائلها تأييد هدف السلطة الفلسطينية بإقامة دولة، فيما تم التأكيد خلال اللقاءات مع المسئولين السوريين على التنسيق بين الجانبين.

والتقى الوفد برئاسة رئيس منظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس الاثنين والثلاثاء الماضي قادة ثلاث مجموعات متشددة هي حركة المقاومة الإسلامية حماس والجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة، ووصل الوفد أمس إلى بيروت للالتقاء أيضاً مع الفصائل هناك .

وبحث عباس مع رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل والأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي رمضان عبد الله شلح والأمين العام للجبهة الشعبية القيادة العامة أحمد جبريل في دمشق مساء الاثنين وصباح الثلاثاء في وسائل إعادة الوحدة الوطنية، بحسب ما ذكرت أوساط أبو مازن.

كما تطرق البحث إلى مسألة انضمام حركتي حماس والجهاد إلى منظمة التحرير الفلسطينية، حسبما أفادت مصادر المجتمعين.

وزار عباس ورئيس الوزراء الفلسطيني أحمد قريع الرئيس السابق للمجلس الوطني الفلسطيني خالد الفاهوم المقيم في العاصمة السورية، كما اجتمع عباس مع مسئول الخارجية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ماهر الطاهر وسيجتمع مساء بالأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة، بحسب ما أفاد مصدر في الجبهة.

وقال مصدر في الجبهة الشعبية القيادة العامة أن عباس سئل عن برنامج ووسائل إعادة إحياء مؤسسات منظمة التحرير التي تولى عباس رئاستها بعد وفاة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في ١١ يناير.

وأشار المسئول الثاني في الجبهة الشعبية القيادة العامة طلال ناجي إلى أن جميع الفلسطينيين ومنهم حماس أصبحوا مع أهداف الدولة، في إشارة إلى هدف إقامة الدولة الفلسطينية.

وقال طلال ناجي نريد أن تدخل حماس والجهاد إلى منظمة التحرير الفلسطينية لتكون الإطار الجامع لكل الفلسطينيين.

وكان أحد أبرز قياديي حماس محمود الزهار أعلن الأحد في غزة أن دخول حماس في منظمة التحرير بند موجود في الميثاق الوطني الفلسطيني الذي قدمته الحركة إلى حركة فتح.

ورشحت حركة فتح الفلسطينية محمود عباس إلى الانتخابات الرئاسية المقررة في التاسع من يناير، التي دعت حماس في وقت سابق إلى مقاطعتها.

وكان وزير الشئون الخارجية الخارجية الفلسطيني نبيل شعث الذي يرافق عباس إلى دمشق قال مساء الاثنين الماضي لقناة تلفزيونية عربية فضائية لا فرق بين ما تقوله حماس في الداخل والخارج والحوار سيستمر في الداخل.

وأضاف: هناك ثوابت لا خلاف عليها لإنهاء الاحتلال باتجاه دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس، وتابع: نريد أن نحل مشكلة اللاجئين على أساس القرار ١٩٤ الدولي الذي ينص على حق اللاجئين بالعودة.

ورأى ماهر الطاهر من جهته أن الحوار الفلسطيني هو في الداخل، لكن من الطبيعي أن تجرى لقاءات في دمشق.

وأضاف: نعمل على أساس برنامج منظمة التحرير الذي هو تأمين حق العودة إلى اللاجئين وإقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس.

وقال الطاهر لوكالة فرانس برس: هذا الهدف صار موضع إجماع بين القوى الإسلامية والوطنية وهذا شيء جديد.

يذكر أن أمين عام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أحمد سعدات معتقل منذ أغسطس ٢٠٠٢م تحت إشراف أمريكي وبريطاني في سجن أريحا مع خمسة فلسطينيين آخرين من تنظيمه بموجب اتفاق تم التوصل إليه في شأنهم مع الحكومة الإسرائيلية وتحت ضغط أمريكي أبعدت دمشق أخيراً عن الأضواء الحركات الفلسطينية التي تعارض عملية السلام، لا سيما حماس والجهاد الإسلامي، وفي المقابل اتجهت دمشق للعمل على تشجيع مسألة إعادة توحيد الصف الفلسطيني.

فقد تمنى وزير الخارجية السوري فاروق الشرع الاثنين بعد لقائه مع عباس أن يأخذ الحوار الوطني الفلسطيني مداه بحيث يحقق المصلحة الوطنية العليا للشعب الفلسطيني وهو مطلب وطني وقومي سوري في شق المحادثات مع المسئولين السوريين، التقى الوفد الفلسطيني الثلاثاء رئيس الوزراء السوري ناجي عطري.

وأفادت وكالة الأنباء السورية الرسمية سانا أن البحث تناول ما يجري على الساحة الفلسطينية وتعثر عملية السلام بسبب مواقف إسرائيل المتعنتة والمناوئة لتحقيق السلام العادل أو الشامل وفق قرارات الشرعية الدولية.

كما شمل الحديث التنسيق والتشاور بما يعزز الموقف العربي في مواجهة التحديات واستحقاقات المرحلة القادمة والتأكيد على الوحدة الوطنية الفلسطينية، بحسب سانا.

وقال مسئول فلسطيني قريب من الوفد لوكالة فرانس برس أن محمود عباس أثار موضوع رفع مستوى التمثيل الفلسطيني في سوريا خلال محادثاته.

وعلى عكس باقي الدول العربية، لم يعترف لبنان وسوريا حتى الآن بالدولة الفلسطينية التي أعلنتها منظمة التحرير في الجزائر عام ١٩٨٨م ولا توجد سفارة فلسطينية في كل من بيروت ودمشق على صعيد المساعي الإقليمية والدولية لتحريك عملية السلام أكدت وكالة أنباء الشرق الأوسط نقلاً عن مصادر مصرية رفيعة المستوى بالقاهرة أن مصر توصلت مع إسرائيل والفلسطينيين والولايات المتحدة وعدد من الدول الأوروبية إلى تفاهم على خطة تحرك سياسية لتسوية النزاع الفلسطيني الإسرائيلي، واقترحت عقد مؤتمر للسلام لإطلاق هذه الخطة الصيف المقبل في واشنطن.

ونقلت الوكالة أن تفاهماً يصل إلى حد الاتفاق المبدئي تم بين مصر وإسرائيل والفلسطينيين وعدد من الأطراف الدولية الفاعلة الولايات المتحدة وعدد من الدول الاوروبية بشأن تسوية شاملة للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، لكن السلطة الفلسطينية اعتبرت المعلومات الصادرة من القاهرة عن تفاهم عمل لتسوية سلمية سابقة الأوان.

وقال الوزير الفلسطيني المكلف بشئون المفاوضات صائب عريقات أمس لوكالة الصحافة الفرنسية في رام الله أن الحديث عن أي خطة سابق لأوانه لا سيما أن المصريين يبذلون جهوداً لوقف العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني ومن أجل إعادة عملية السلام إلى طبيعتها.

وكانت أنباء صحفية في القاهرة ذكرت أمس أن مصر سعت نحو تطبيع شامل لعلاقتها مع إسرائيل في محاولتها للحفاظ على دورها الإقليمي كطرف مساعد في عملية السلام وأن هذا التطبيع بدأ بالفعل بإطلاق سراح الجاسوس عزام عزام الذي عمل على نقل أسرارها للمخابرات الإسرائيلية.

مجلس الامن يرفض دعوات استقالة عنان بسبب قضية النفط مقابل الغذاء

■ الامم المتحدة/ رويترز/

اعرب اعضاء مجلس الامن عن ثقتهم في الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان رافضين دعوات بعض المشرعين الامريكيين الى استقالته بسبب برنامج النفط مقابل الغذاء للعراق الذي تحيط به الفضائح.

وحتى السفير الامريكي جون دانفورث قال انه يضع "ثقة عظيمة" لعنان لكنه ردد رأي البيت الابيض بأن لا احد يمكنه اصدار حكم قاطع حتى تتكشف كل الحقائق من التحقيقات في مزاعم الفساد في البرنامج الذي بلغ حجم تعاملاته ٦٤ مليار دولار.

باكستان تختبر صاروخا متوسط المدى ذا قدرات نووية

■ اسلام اباد/ رويترز/

أجرت باكستان امس تجربة لاطلاق صاروخ أرض أرض ذاتي الدفع ذي قدرات نووية قادر على إصابة أهداف في عمق الهند.

وقال الجيش البكستاني إن اسلام أباد أبلغت الدول المجاورة بالتجربة وهو العرف الذي تلتزم به الهند أيضا والتي تجري من آن لآخر اختبارات على صواريخها ذات القدرات النووية.

وأضاف في بيان "أجرت باكستان امس تجربة ناجحة لاطلاق صاروخها المطور محليا المتوسط المدى أرض أرض الذاتي الدفع حتف-٤ شاهين-١ ."

واضاف البيان "الصاروخ قادر على الوصول الى أهداف تبعد حتى ٧٠٠ كيلومتر ويستطيع أن يحمل رؤوسا نووية وأنواعا أخرى من الرؤوس الحربية."

صندوق اليونيسف يطالب الاعلام العربي المساعدة في مكافحة محاذير الايدز

■ دبي/ رويترز/

قال مسؤول في صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسف) ان هناك حاجة الي أن تقدم وسائل الاعلام في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا وهي واحدة من المناطق التي تشهد أسرع معدلات لانتشار مرض الايدز يد العون في مكافحة انتشار هذا الوباء عن طريق التصدي للمحاذير الثقافية.

ويبلغ عدد المصابين بفيروس اتش أي في المسبب للمرض في المنطقة حاليا نحو ٥٤٠ الفا ارتفاعا من ٤٣٠ الفا في عام ٢٠٠٢ وطبقا لتقديرات الامم المتحدة فان المرض قد اودى بحياة ٢٨ ألف شخص واصاب ٩٢ ألفا في المنطقة خلال عام ٢٠٠٤ .

ويتفشى الايدز الذي يقدر عدد المصابين به على مستوى العالم بنحو ٣٩,٤ مليون في منطقة افريقيا جنوبي الصحراء حيث بلغ عدد المصابين بالمرض ٢٥,٤ مليون في حين أن اقل معدلات الاصابة كانت في منطقة الاوقيانوس حيث بلغت ٣٥ ألف حالة.

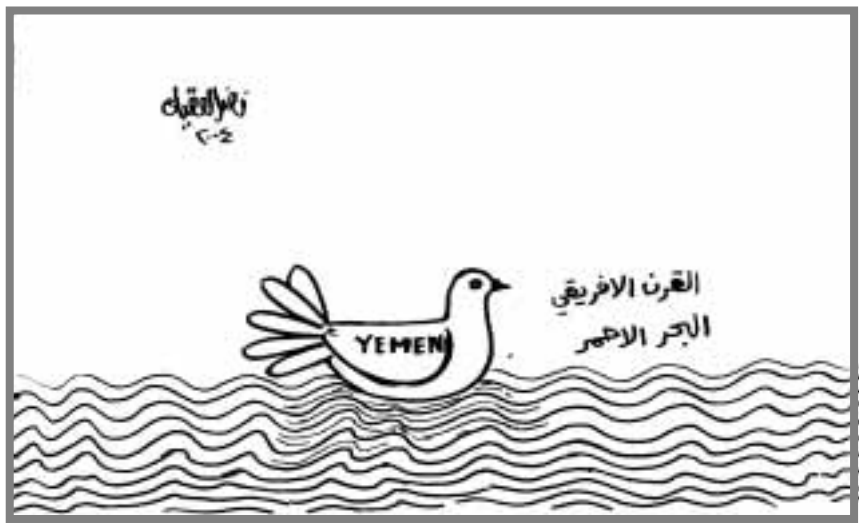

انزعاج اوروبي لتحذيرات (بوتين)

تعرض مرشح المعارضة للتسمم تعقّد الازمة الاوكرانية

■ .. باريس/كييف/وكالات

انزعج الاتحاد الاوروبي من تحذيرات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من (غرب) ذي خوذة استعمارية في اوكرانيا).

واعلن الممثل الأعلى للسياسة الخارجية للاتحاد خافيير سولانا امس أن تعبير بوتين يذهب بعيدا مشيرا إلى أن اوروبا قلقة وتريد عملية انتخابية سليمة ونزيهة دون عمليات تزوير وليس لديها مرشح معين.

واضاف سولانا في حديث هاتفي لاذاعة اوروبا (١) من لاهاي أن الرئيس الروسي خلال ولايته الثانية مباشرا أكثر وربما أكثر تصميما وهو أكثر قلقا بشأن مسائل الجوار وأن دولا مثل اوكرانيا ومولدافيا وجورجيا تثير اليوم قلقا أكبر لدى بوتين أكثر من السابق.

وقال سولانا الذي زار الاثنين كييف في ثالث مهمة وساطة لتسوية الأزمة الاوكرانية أنه لا يحق لبوتين التدخل في شؤون اوكرانيا كما لايحق لنا التدخل فيها.

والاثنين ندد الرئيس الروسي من جديد بتدخل الغرب في اوكرانيا محذرا من مقدم دروس ذي خوذة استعمارية يقسم البلاد ويعاقب معارضيه بصواريخ وقنابل كما حدث في بلغراد.

في غضون ذلك توصل النواب الاوكرانيين امس إلى اتفاق واقروا تعديلا دستوريا يهدف إلى الحد من الصلاحيات الرئاسية وتعديلات القانون الانتخابي تخفض من مخاطر حصول مخالفات في ٢٦ ديسمبر.

واعلن الرئيس المنتهية ولايته ليونيد كوتشما المشارك في الاجتماع النصبن على الفور.

كما حل النواب اللجنة الانتخابية المركزية استجابة لطلب المعارضة على أن يصوتوا على الفور على تشكيلة لجنة انتخابية جديدة.

وعرض كوتشما لائحة من ١٩ اسما للاعضاء الـ١٥ الذين سيتم اختيارهم بينهم ١٤ عضوا في اللجنة المنحلة ومنهم رئيسها سرهي كيفالوف.

وعند اعلان اسم كيفالوف ارتفعت صيحات احتجاج في صفوف المعارضة التي تعتبر أن اللجنة السابقة شجعت المخالفات.

وقال رئيس البرلمان فولوديمير لينفين معلقا على تعديل الدستور والقانون الانتخابي أنه عمل مصالحة يثبت أن اوكرانيا موحدة وغير قابلة للتجزئة.

من جهة أخرى أكدت مصادر طبية غربية مكلفة بمعالجة مرشح المعارضة الاوكرانية (فيكتور يوتشينكو) تعرض المرشح المعارض لمحاولة تسميم بهدف قتله خلال الحملة الانتخابية الرئاسية في سبتمبر الماضي.

ونقلت صحيفة التايمز البريطانية عن الطبيب النمساوي (نيكولاي كوربان) أحد الاطباء المكلفين بمعالجة مرشح المعارضة الاوكراني قوله أن الأطباء في عيادة /رودولينرهاوس/ بفيينا حيث كان فيكتوريو تشنكو قيد المراقبة الطبية لم يكن بوسعهم تحديد المادة التي استخدمت وتركت دملا على وجهه.

واضاف كوربان أن اخصائيين من بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا أكدوا أن فيكتور يوتشينكو تعرض لمادة بيولوجية أو كيميائية أو لسم نادر على الأرجح.

وأوضح أن الاطباء بحاجة لفحص يوتشينكو من جديد في العيادة في فيينا للتأكد من تشخيصهم لكنهم لا يشكون في أن المادة التي تعرض لها استخدمت عن عمد.

وقال الطبيب في هذا الصدد أن المشكلة لم تعد تطرح أي تساؤل مضيفا أننا متأكدون الآن من أن مادة معينة تسببت بهذا المرض فهو يوتشينكو تلقى هذه المادة من اشخاص كان لديهم هدف محدد بدقة.

وعلى سؤال لمعرفة ما إذا كان الهدف قتل مرشح المعارضة الاوكرانية أجاب الدكتور كوربان بالقول نعم بكل تأكيد.

واعتبرت التايمز أن الاثبات بأن يوتشينكو تعرض للتسمم بهدف القتل سيكون له تأثير مدمر على منافسه رئيس الوزراء فيكتور يالوكوفيتش الفائز الخاسر في الانتخابات الرئاسية في ٢١ نوفمبر فيما يستعد المرشحان على أطلاق الحملة الانتخابية لمعاودة عملية الاقتراع في ٢٦ ديسمبر في اوكرانيا.

وذلك يطرح تساؤلات حول من يقف وراء عملية التسميم هل هو خصمه ياتوكوفيتش ، أم حلفاؤه أو حتى الكرملين خشية من أن يعمد يوتشينكو إلى اخراج اوكرانيا من دائرة النفوذ الروسية عبر الانضمام إلى حلف شمال الاطلسي أو الاتحاد الاوروبي كما كتبت الصحيفة.

وكان يوتشينكو صرح مؤخرا أنه سيقدم قريبا الدليل على أن معارضيه حاولوا اغتياله لكن متحدثة باسمه ذكرت أنه لا يفكر بالتوجه الى فيينا بحسب التايمز.

وقد شعر يوتشينكو بالمرض في السادس من سبتمبر وبعد اربعة أيام من ذلك دخل إلى عيادة رودولفنز هاوس في فيينا وكان يشكو من آلام مبرحة في المعدة ويعاني من دمل في الوجه والصدر.

وقد تمكن الاطباء في فيينا من تفسير أسباب انتفاخ الكبد والبنكرياس والأمعاء كذلك وجود تقرحات في الجهاز الهضمي للمريض.

لكن بالرغم من نصيحة الاطباء عاد فيكتور يوتشينكو بعد اسبوع إلى اوكرانيا للمشاركة في الحملة الانتخابية وبعد ١٥ يوما دخل من جديد العيادة وهو يعاني من آلام في الظهر.

وكان اطباؤه النمساويون اعلنوا قبل ذلك أنهم لا يملكون الدليل على أي تسميم إجرامي لدى يوتشينكو.

وكان فريق الحملة الانتخابية للمعارض الاوكراني شدد على أن الفحوصات الطبية كشفت أن المرض الذي يشكو منه يوتشينكو ناجم عن التهاب فيروسي ومواد كيميائية لا نجدها عادة في المنتجات الغذائية.

ضريح عرفات تحول مزارا للفلسطينيين والاجانب

رام الله/ا ف ب/

تتكدس اكاليل الورد على قبر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يضعها مئات الزائرين الذين ما زالوا يتوافدون بدون انقطاع لزيارة الضريح القائم في المقاطعة في رام الله.

وتصل يوميا مجموعات من الأسر الفلسطينية وطلبة المدارس أو من مؤسسات شعبية إلى الضريح حيث يحرص بعضهم على التقاط الصور التذكرية.

ولا تقتصر زيارة الضريح على الكبار فقبل يومين تجمع مئات الاطفال المعوقين أمام ضريح عرفات لقراءة الفاتحة بترتيب من قبل مؤسسات مخصصة للعناية بهم.

ومن بين الاكاليل المكدسة على القبر تظهر صورا قديمة لعرفات بينها واحدة كبيرة تظهره ملوحا بيده كتب عليها وداعا.

ومنذ وفاة عرفات في ١١ من الشهر الماضي لم تتوقف اعمال الترميم في محيط الضريح حيث يجري العمل الآن على احاطته بالعشب الاخضر ضمن مساحة ١٠٠٠ متر مربع.

تقرير البنتاجون الشهر المقبل

وثيقة تظهر ارتكاب مزيد من الانتهاكات بحق سجناء عراقيين

■ واشنطن / (رويترز)

كشفت وثيقة أن أعضاء في فريق أمريكي للعمليات الخاصة ضربوا سجناء وارتكبوا انتهاكات بحقهم في العراق امام مسؤولين من هيئة المخابرات التابعة لوزارة الدفاع ثم هددوا المسؤولين حتى لا يقوما بالإبلاغ عما شاهداه.

وجاء في خطاب من هيئة المخابرات الى مسؤول بارز في مجال المخابرات بوزارة الدفاع (البنتاجون) أن المسؤولين شاهدا ايضا معتقلين على أجسادهم آثار حروق وكدمات. ويتضمن الخطاب تفاصيل انتهاكات ارتكبتها القوات الامريكية في حق السجناء في العراق ولم تكن معروفة من قبل.

وكتب هذا الخطاب بعد شهرين من نشر صور لجنود امريكيين يسيئون معاملة سجناء في سجن ابو غريب قرب بغداد وبعد خمسة أشهر من أول مرة علم فيها القادة الامريكيون بامر الانتهاكات التي كانت ترتكب في ابو غريب.

وأدى الكشف عما حدث في ابو غريب الى إثارة مشاعر الغضب على في مختلف انحاء العالم كما قلل من مصداقية الولايات المتحدة حيث تسعى لتحقيق الاستقرار في العراق وسط عمليات مسلحة دموية منذ الغزو الذي وقع العام الماضي.

وورد هذا الكشف الجديد عن ارتكاب انتهاكات في مكان آخر في خطاب أرسله الاميرال لويل جاكوبي مدير هيئة المخابرات بوزارة الدفاع الى ستيفن كامبون وكيل الوزارة لشؤون المخابرات في ٢٥ يونيو .

وكان الخطاب من بين عديد من وثائق الحكومة الامريكية نشرها اتحاد الحريات المدنية الامريكي الذي حصل عليها بموجب قانون حرية المعلومات. وتصف وثائق أخرى انقساما بين وزارة الدفاع ومكتب التحقيقات الاتحادي بشأن استخدام البنتاجون لأساليب قاسية لاستجواب السجناء.

وكتب جاكوبي يقول إن مسؤولي هيئة المخابرات اللذين لم يحدد هويتهما كانا يعملان في استجواب معتقل في بغداد حين شاهدا ضباطا من فريق العمليات الخاصة "يلكمون سجينا في وجهه الى الحد الذي استدعى خضوع هذا الشخص لرعاية طبية".

وقال جاكوبي إن "المحقق أمر بمغادرة الغرفة" ولم يذكر تاريخ هذه الواقعة. وتابع أن المسؤولين لاحظا أيضا "وصول سجناء الى المعتقل المؤقت في بغداد وعلى ظهورهم حروق.

وبعضهم كان مصابا بكدمات وشكا البعض من ألم في الكلى".

وأضاف أن أحد المسؤولين التقط صورا للإصابات وعرضها على رئيسه في فريق العمليات الخاصة الذي "صادرها على الفور".

واتخذ أفراد في فريق العمليات الخاصة إجراءات ضد المسؤولين بينها توجيه تهديدات لهما لم يتم تحديدها ومصادرة مفاتيح سيارتهما وإصدار أوامر لهما "بعدم التحدث الى أي إنسان في الولايات المتحدة" وإخبارهما بأن البريد الالكتروني الخاص بهما يخضع للمراقبة.

وجاء في الخطاب ايضا أن افراد الفريق "أصدروا تعليمات (للمسؤولين) بعدم مغادرة المجمع دون إذن خاص حتى من أجل قص شعريهما".

ولم تحدد وظيفة فريق العمليات الخاصة.

علاوي يطرح خطة جديدة لإجراء الانتخابات على مراحل

■ بغداد/ وكالات الأنباء

أعلن رئيس الحكومة العراقية المؤقتة إياد علاوي خطة جديدة لتنظيم الانتخابات على مراحل، ويرى المراقبون أن هذا المقترح ربما يحل عقدة الاستحقاقات التي قسمت العراقيين إلى مؤيدين لإجرائها في موعدها المحدد في يناير القادم ومطالبين بالتأجيل وطرف ثالث يدعو لمقاطعتها.

وتقضي الخطة التي أعلنها علاوي أثناء زيارته إلى موسكو تنظيم الانتخابات على مدى ١٥ أو ٢٠ يوماً، وقال إنه من أجل أن يتمكن جميع العراقيين من المشاركة يمكن توزيع عمليات التصويت على مواعيد مختلفة بحسب المحافظات تسمح بنشر جهاز أمني مناسب فيها.

ورأى علاوي أن ١٤ أو ١٥ من المحافظات العراقية الـ١٨ هادئة، في حين أن الوضع سيئ أمنياً في الموصل والأنبار ومناطق صغيرة جداً في بغداد وقسم من ديالي، لكنه أضاف: إن موعد ٣٠ يناير حدد ويمكن للناس التعبير عن آرائهم كبداية للعملية الديمقراطية وليس نهايتها مشيراً إلى أن المراقبين الأجانب سيتمكنون من الإشراف على العملية بمجملها لضمان انتخابات حرة ونزيهة.

ومشكلة الانتخابات أن موعدها لا يمكن لأحد تغييره، فقد حدد في الدستور العراقي المؤقت وقرار من مجلس الأمن وبعد بحث واسع بين الأطراف العراقية السياسية والدينية، إضافة إلى الإدارة الأمريكية التي تحتل العراق والأمم المتحدة.

ويقول عبدالعزيز الحكيم الذي يرأس واحداً من أكبر الأحزاب الشيعية هو المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، إن تأخير الانتخابات سيوقعنا في إشكالات قانونية حيث ستكون الحكومة العراقية وتشكيلاتها غير شرعية لأنها تنتهي مع موعد الانتخابات وبسبب عدم وجود جهة تشريعية في العراق فسنواجه إشكالاً قانونياً وأخلاقياً كبيراً.

وتصر بعض الأطراف على إجراء للانتخابات في الموعد المحدد لكن أطرافاً أخرى أعلنت مقاطعتها للانتخابات، وهناك مصادر سياسية تعتقد أنها ربما تغير رأيها إذا ما تقرر تأجيلها وطالبت أحزاب بتأجيل الانتخابات إلى موعد آخر خلال فترة ٦ أشهر.

ويعتقد المطالبون بالتأجيل أن الأوضاع الأمنية الآن غير ملائمة لإجراء انتخابات ديمقراطية نزيهة لكن المعارضين للتأجيل يجادلون بأنه ليس هناك ما يضمن أن تتحسن الأوضاع الأمنية خلال ستة أشهر فإن الأوضاع أمس أفضل من اليوم والأوضاع اليوم أفضل من يوم غد وأن تأجيل الانتخابات قد يؤدي إلى عدم اجرائها بالمرة.

وقال الرئيس العراقي المؤقت غازي الياور أن السنة في العراق ليسوا سلبيين تجاه الانتخابات ولن يقاطعوها، في وقت أنشق الحزبان السنيان (الإسلامي) و (الوطني الديمقراطي) عن الأحزاب المطالبة بالتأجيل وقالا أنهما سيشاركان في الانتخابات في حال عدم اتخاذ قرار بتأجيلها.

أما الشيعة الذين يصرون على إجراء الانتخابات في موعدها فقد قاموا بعملية حشد كبيرة لتأييد الانتخابات في محافظات المنطقتين الوسطى والجنوبية وقد تم توزيع آلاف الملصقات، التي تدعو للمشاركة في التصويت باعتبارها واجباً دينياً.

وبعيداً عن الأطراف العراقية المتصارعة فإن الولايات المتحدة التي تحتل العراق ترى الالتزام بالموعد وتعد الانتخابات كنقطة تحول لأنها تستطيع من خلالها إضفاء الشرعية على الحكومة العراقية الموالية لها.

وفي هذا السياق جدد الرئيس الأمريكي جورج بوش أمس الثلاثاء بعد لقائه الرئيس العراقي التأكيد على أن الانتخابات العراقية ستجري كما هو مقرر، في ٣٠ يناير، وأضاف: عندما يختار العراقيون قادتهم بحرية فهذا يدمر الأسطورة القائلة إن المقاتلين يحاربون جيش احتلال.

وخطت واشنطن خطوة ذات مغزى عندما قررت زيادة عدد قواتها في العراق بنحو اثني عشر ألفاً ليصل إلى ١٥٠ ألفاً لعدة أسباب أهمها المقاومة العراقية المسلحة الصلبة ومحاولة تخفيف العنف وتهدئة الأوضاع قبل بدء عمليات التصويت في الانتخابات.

ويقول بعض الخبراء الأمريكيين إن مقاطعة السنة للانتخابات ليس بتلك الأهمية لأنهم لا يمثلون أكثر من ٢٠٪ من الشعب العراقي مقابل نحو ٦٠٪ شيعة و ١٥٪ إلى ٢٠٪ أكراد ومع الشك في هذه الأرقام فإن هذا الرأي غير صحيح، لأن الرقم في الانتخابات يحتسب، لمن يذهب إلى صندوق الاقتراع، وهنا قد تصبح الأقلية أكثرية إن شاءت الانخراط في العملية الانتخابية.

وتعد مشاركة السنة في الانتخابات ضرورية ولها أهميتها الكبيرة، لأن عدم تصويتهم ينتقص من شرعية الانتخابات وبالتالي ينتقص من شرعية مشروع مسودة الدستور الدائم الذي ستضعه الجمعية الوطنية التي ستنبثق عن الانتخابات، إضافة إلى أن استمرار المقاومة يعني استمرار حالة عدم الاستقرار في العراق الذي قد ينزلق إلى حرب أهلية خطرة لا يعلم أحد مداها وأبعادها.